

## معايير.. أم بوابات سجن؟



بعد أن حاول أهله مرارا إخراجه إلى إسرائيل لاستكمال علاجه، إلا أن إغلاق العبر أدى إلى موته. والدة الطفل زياد تقول إنها تؤمن أن كل شيء قضاء وقدر وأن حالة ابنها كانت مستعصية، لكنها لا تستطيع إبعاد عقلها عن إمكانية الشفاء لو منحتة إسرائيل حقه كإنسان وأخذ فرصته في العلاج، متابعة وصوتها لا يكاد يخلو من الحزن أن إسرائيل بعدما خرجت من القطاع تحاول القتل بطرق أخرى.

ويخشى العديد من الفلسطينيين الذين يعالجون هناك أو يعملون بين الضفة الغربية وقطاع غزة أن تنفذ إسرائيل نيتها باعتماد التأشيرات بين إسرائيل والقطاع باعتبارهما دولتين، مما سيؤدي إلى مزيد من التحكم الإسرائيلي بحياة الفلسطينيين.

### غزة خالية من الألبان

لا تقتصر معاناة الفلسطينيين على معبر رفح، المنفذ الوحيد لخروج أهالي القطاع إلى العالم الخارجي، فهناك معبر المنطار التجاري الذي يقع شرق مدينة غزة وعبره تدخل البضائع من الضفة الغربية وإسرائيل إلى قطاع غزة.

والعبر مغلق منذ أسبوعين، الأمر الذي أدى إلى تدهور حاد في حال السوق الفلسطينية ونقص العديد من المواد الغذائية أثناء شهر رمضان، فيقول التاجر فايز دغمش، إنه لولا المسافرين الذين يخرجون ويدخلون عبر معبر رفح بين فترة وأخرى، لخلا السوق الفلسطيني من المواد الغذائية تماما. ويضيف: دغمش أنه حتى أثناء فتح المنطار فهناك الكثير من العراقيين والمشاكل التي تضعها إسرائيل على مرور البضائع التجارية، مبينا أن فتح الحدود بين مصر ورفح في الفترة الماضية أدى إلى تخفيف وطأة الأزمة، فهناك الكثير من البضائع التي كدسها الناس استعدادا لشهر رمضان، مستدركا أن هذا لم يمنع غياب بعض المواد الغذائية كالألبان وغيرها.

### مواد البناء فقط

يرتبط قطاع غزة الحاصر الكثير من المنافذ للمسافرين والبضائع على إسرائيل ومصر والضفة الغربية ومنها إلى جميع أنحاء العالم، لكنها جميعا تحت السيطرة الإسرائيلية رغم إخلاء القطاع من المستوطنين وجنود الاحتلال.

ويعتبر معبر صوفا، الواقع شرق مدينة غزة، أحد هذه المنافذ الهامة من الناحية التجارية حيث كان يستخدم لمرور المواد الغذائية ومواد البناء والمساعدات الطبية والغذائية من الدول العربية، لكنه مغلق منذ أكثر من عامين بشكل كلي ويتم فتحه بين الفينة والأخرى لإدخال مواد البناء كالحصص وغيرها من المواد المستخدمة في رصف الطرق حديثة التأسيس.

### توفي قبل أن يفتح

أما معبر بيت حانون المرتبط بالمنطقة الصناعية "إيرز" شمال قطاع غزة فيعتبر ثاني أهم معبر للفلسطينيين، كمنفذ وحيد للعمال الفلسطينيين والرضى والمدنيين لدخول إسرائيل والضفة الغربية بعد معبر رفح الحدودي، بسبب تنوع وكثافة استخدامه، وعبر هذا المعبر يدخل الأجانب ومنه تدخل الصحف الفلسطينية. ويؤدي إغلاقه منذ العشرين من شهر أيلول الماضي حتى على كثير من الحالات الرضية، كالمثل زياد حمو (١٣عوا)، الذي توفي قبل أيام قليلة

### أسماء الغول

حاولت أم أحمد أن تكفكتف دموعها مرارا، علما تستطيع إيقاف ذرفها الغزير، أثناء حديثها عن معاناة ابنها رامي ابن الخامسة أعوام، بعد إصابته بمرض السرطان. وليس المرض سبب حزنها الوحيد، فرامي عالق على الجانب المصري من معبر رفح، منذ أكثر من أسبوعين بعد أن ذهب بصحبة والده إلى مصر للعلاج. وتضيف أم محمد أبو طه أن كل لحظة تمر عليها تشعر معها بالوقت الحقيقي لابنها الذي تخاف ألا تراه بعد ذلك نتيجة حالته الحرجة.

ورامي عالق على الجانب المصري من العبر إلى جانب عشرات آخرين بعدما تم إغلاقه في منتصف الشهر الماضي، بعد التهديد الإسرائيلي بقصفه حين تم فتحه بقرار فلسطيني مصري فقط.

منحة دراسية لكن المعبر مغلق

عبد الله عوض طالب جامعي محاصر ولكن هذه المرة على الجانب الفلسطيني، يقول عن معاناته أنه حصل على منحة للدراسة في مصر من وزارة الثقافة، ليدرس في المعهد السينمائي العالي، ويحاول الدخول إلى مصر منذ أكثر من شهر دون جدوى.

ويزيد أنه يشعر بتوتر وقلق شديدين لأن الدراسة في القاهرة بدأت منذ الرابع والعشرين من شهر أيلول الماضي، مضيفا أنه لا يستطيع تدارك الأمر والتسجيل في الجامعات المحلية بعد انتهاء الفترة المتاحة للتسجيل فيها.

وأوضح أنه كان يتوقع بعد الانسحاب الإسرائيلي أن المعبر سيفتح بشكل سلس لأنه أصبح فلسطينياً خالصاً، لكنه صُدم مثل الآخرين حين أدرك السجن لم يفتح بل تغير القفل فقط، متسانلاً هل سيضطر للانتظار القوات الدولية ليحقق بدراسه!

### كيرم شالوم... بديلاً

تحاول إسرائيل الضغط على السلطة الوطنية الفلسطينية من خلال التهديد بضرب معبر رفح الحدودي وفرض إغلاقه منذ السابع من أيلول الماضي للقبول باستخدام معبر كيرم شالوم بديلاً له، وإبقاء البضائع والمسافرين تحت سيطرة أمنية إسرائيلية.

وكيرم شالوم منطقة جغرافية مثلثة تتوزع زواياها بين الخط الأخضر "النقب" وقطاع غزة ومصر، فيسهل على إسرائيل انتقاص السيادة الفلسطينية من خلال فرض الرقابة على المسافرين والبضائع والتحكم بالمعابر البرية للقطاع. الأمر الذي رفضه الجانب الفلسطيني رفضاً قاطعاً انتهى إلى الحديث عن وجود طرف دولي كيديل عن إسرائيل.

## ميناء غزة ينهض ويخلص المنطقة من العزلة

### شعث: مشروع ميناء غزة جاهز ولكن نحتاج الي موافقة رسمية إسرائيلية.

### قحمان: مخاطر بيئية وتأكل شواطئ غزة.

### لينارضوان

بدأت القصة علي ساحل قطاع غزة بوجود ميناء بحري وقاعدة تجارية في الدولة العثمانية فعن طريق مينائها كانت تستورد بضائع مختلفة ووجود الميناء على الشاطئ أدى إلى فتح الأسواق التجارية ونشطت حركة التجارة في المنطقة.

و بعظمة البداية انتهت القصة مع شاطئ بحر غزة بفرار الأهالي من سجنهم الكبير اليه في اوقات الحر الشديد واليوم تنتعش القصة بتصورات جديدة لاستخدامات عديدة من شأنها أن تشعرهم بدولة ذات سيادة تمتلك معبر حر لفلسطين على العالم الخارجي الذي من شأنه تحسين الوضع الاقتصادي وربطه بالاقتصاد الخارجي ويعمل على تنمية الصادرات والخدمات التجارية والصناعة المحلية وخلق فرص عمل دائمة.

وطالما حلم المواطن الفلسطيني مرارا وتكرارا بتحسين وضعه من خلال مشاريع استراتيجية تنموية مثل مشروع الميناء، فمشروع الميناء توجد حوله بعض التساؤلات الفنية والبيئية والسياسية. فتقررينا يطرح التساؤلات التي منها المضي والمهتم:-

ما هي الخطة المعمول بها لتنفيذ مشروع ميناء غزة ؟

لماذا لم تبدأ الدول المانحة بتنفيذ المشروع؟ أم أن دورها أصبح محدوداً في عجلة النمو الاقتصادي.

ما هي الآثار السلبية الناتجة عن مشروع بناء الميناء؟

هل سيبقى المواطن الفلسطيني في حالة الفزع الاقتصادي ام سيحدث بركان ينثور بخيرات حمة في حال بناء الميناء ؟

### النجاح رحلة طويلة في ظل عواقب اسرائيلية

في حالة من الاستعداد والتأهب للمشروع تقوم سلطة الموانئ في وزارة النقل والواصلات للبدء بإنشاء ميناء غزة البحري حال الحصول علي الموافقة الاسرائيلية.

وقال د. علي شعث رئيس سلطة الموانئ " لن يتم البدء في تنفيذ مشروع الميناء إلا بعد اخذ الضمانات الكافية من الجانب الاسرائيلي بعدم المساس بالميناء بعد بنائه أو محاولات تعطيل العمل فيه " وأضاف شعث" ان التجربة مع الجانب الاسرائيلي جعلت الجهات المانحة

تشمل المرحلة الأولى بناء رصيفاً بطول ٢٠٠م لخدمة مناولة البضائع العامة والحاويات ورصيف الدحرجة.

في حين تشمل المرحلة الثانية توسيع الميناء وتجهيز رصيف بطول ٦٠٠م لخدمة البواخر.

وفي المرحلة الثالثة سيتم تجهيز الميناء بأحدث المعدات اللازمة لمناولة مختلف أنواع البضائع وذلك كي يصبح الميناء متخصصاً لأنواع البضائع المختلفة.

وقال شعث أن ميناء غزة في حال الانتهاء من انشاء المرحلة الأولى سيستقبل سبع سفن وفي المرحلة الثانية عشرة سفن وفي المرحلة الثالثة إحدى عشر سفينة.

### نعمة أم نقمة؟

ورغم ذلك الإعداد الذي أكدت عليه سلطة الموانئ إلا أن المشروع يثير انتقادات عدة من خبراء البيئة الذين يطالبون بالعمل من أجل الحد من الآثار البيئية الضارة

وقال خالد قحمان المستشار الفني لرئيس سلطة البيئة "على الرغم من إيجابيات مشروع الميناء إلا أن الدراسات البيئية أكدت أن الميناء يحمل أضراراً بيئية من جهة تآكل الشواطئ الشمالية وترسيب الرمال في الشواطئ الجنوبية"

وفيما يتعلق بهذا الأضرار أكد علي شعث بان فعلا هناك آثار بيئية سلبية ومنها تآكل الشواطئ، إلا أن حكومة هولندا تعهدت بوضع ١٠ مليون دولار أمريكي لتجهيز الميناء بنظام نقل الترسب من جنوب الميناء إلى شماله. وأكد قحمان أن الميناء "سيؤدي إلي تملح مصادر المياه الجوفية من خلال هجور مياه البحر إليها وتلويثها وتدمير الغطاء النباتي والحيواني في المنطقة المقام عليها"

ويوافق قحمان في رايه المهندس سامي درابيه من وزارة البيئة الذي أشار إلى أن الدراسات البيئية التي أجريت على مشروع ميناء غزة سابقا كان ينقصها اللعومات المطلوبة وعلى رأسها عدم وجود قوانين بيئية ومعلومات عن تطوير المناطق الصناعية.

التمتة ص ٦

قرض يقدم من بنك الاستثمار الأوروبي (٣٢ مليون دولار أمريكي). و اردف قائلا: "ساهمت السلطة كذلك بمبلغ ٥ مليون دولار أمريكي إلى جانب المساهمة في ثمن الأراضي التي تم استملاكها كجزء من الأراضي اللازمة للمشروع

### للمعانة الي بخصيص الأمل:-

وتأمل السلطة الوطنية في ان يساهم الميناء في انماء الحياة الاقتصادية في الاراضي الفلسطينية وقال شعث "ان ملايين الدولارات سيتم توفيرها بعد استخدام ميناء غزة" مؤكدا ان الميناء سيحقق مكاسب اقتصادية حمة. وأضاف " سيوفر الميناء بعد تشغيله مورد دخل هام للاقتصاد الوطني عن طريق خدمات النقل البحري"

وقال شعث: "ان مشروع الميناء سيوفر ما بين ١٥٠ الي ٢٠٠ مليون دولار امريكي سنويا علي شكل مدفوعات الجمارك والأرضيات للبضائع عبر الموانئ الإسرائيلية. وأوضح بان الميناء سيوفق الروابط مع قطاعات الاقتصاد القومي والقوي التجارية الأخرى وسيقلل من التبعية الاقتصادية ويساهم في تحرير الصادرات والواردات الفلسطينية من القيود المفروضة عليها ولفت الي ان الميناء سيوفر ما يقارب من ١٨٠٠ فرصة عمل محلية أثناء الإنشاء و٥٠٠٠ فرصة عمل أثناء التشغيل المباشر وغير المباشر فيما يساهم في الحد من البطالة.

### السياسة هي روح المشروع

ونوه شعث إلى الأهمية السياسية لمشروع ميناء غزة من حيث ترسيخ مفهوم المياه الإقليمية وسيادة الدولة الفلسطينية على طول ساحل الدولة المطل على البحر. وأضاف أنه "من حق الفلسطينيين استغلال المياه الإقليمية كيفما أرادوا في حدود الاستخدام السلمي"

### مراحل تنفيذ المشروع

يشار إلى أن محدودية الموارد المادية جعلت السلطة تلجأ الي تقسيم تنفيذ المشروع إلى ٣ مراحل

للمشروع ترتيب في البدء في تنفيذه خوفا من الخروقات الاسرائيلية للبروتوكولات الأمنية للوعدة بشأن إنشاء الميناء، ونظرا للتضارب الواضح في التصريحات الاسرائيلية حول الموافقة الاسرائيلية على البدء في تنفيذ مشروع ميناء غزة البحري "

واكد د. شعث ان الدول المجاورة خاصة مصر والأردن أبدت تأييدا لبناء الميناء وتكفلت بتدريب الكوادر الفلسطينية.

كما وستقوم الشركات المصرية العملاقة بتقديم المساعدات المختلفة لإنشاء الميناء بعد الحصول على الضمانات والموافقة الرسمية من الجانب الإسرائيلي.

وأفاد شعث بان هذا التأييد والدعم ناتج عن المصلحة المشتركة للأطراف الثلاثة حيث سيساعد على لعاش الحركة الاقتصادية والسياحية.

### الميناء جغرافيا

ولفت د. شعث إلى أن "المشروع سيقام في المناطق القريبة من مستوطنة نتساريم سابقا والتي ستستغل لأغراض التخزين واستخدامها لأغراض الميناء".

وحدد شعث موقع الميناء الذي يبدأ من شاطئ البحر غربا حتي حدود شارع صلاح الدين شرقا ماراً بالأراضي المحررة في نتساريم على أن يمتد من مدينة الزهراء جنوبا حتي حدود مدينة غزة الجنوبية.

وقال أن الأراضي المستخدمة للميناء تشمل اراضي حكومية وارضيه خاصة مشيرا إلى أنه لن يتم نزع ملكية الأراضي بل سيتم استخدامها وفق الحاجة.

وأكد أن المجلس التشريعي الفلسطيني شكل لجنة خاصة مكونة من سلطة البيئة وسلطة الموانئ وسلطة الأراضي والحكم المحلي لتحديد الأراضي وإعداد تقارير خاصة لتوضيح الاحتياجات العاجلة للميناء والنظر بشكاوى المتضررين من اصحاب الاراضي الزراعية التي ستغل اراضيهم للمشروع الميناء

ونوه إلى أن كلفة مشروع ميناء غزة البحري تبلغ نحو ٦٩ مليون دولار امريكي تعهدت حكومتي هولندا وفرنسا بتمويل جزء منها. وتابع: لجأت السلطة لسد العجز في تمويل الميناء من خلال الاستفادة من